اردت نه محمد ذلك جعلة الجملة خبرا لمن حاله فقلت وهو
ان يسال يعط وكان الحال الاسمية معنى فيزول المانع من
تصدير الحال بدليل الاستقبال لان الحال ح اتصاف صاحبها
بمضمون الخبر الذي هو الجملة الشرطية له وهو مقارن لزمن
العامل فلا اشكال الا عند الانسلاخ معنى الشرط نحو ايتك
ان اتيتني وان لم تاتني اذا المعنى ايتك على كل حال والا فكيف يصح
ان يكون الشي مشروطا بامرين متناقضين وفي التنزيل فمثل
له المثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال
الزمخشري فان قلت ما محل جملة الشرطية قلت النصب على
الحال كانه قيل كمثل الكلب دايم الذلة لاهثا في الحالتين ولم
كره وان يشتملوا اطلبوا العلم وكلمة ان في هذ الموضع لا يكون
لقصد التعليق والاستقبال وكذا كلمة لو لا تكون لانتفاء الشي
لانتفاء غيره ولا للمضي بل المعنى معهما ثبوت الحكم البتة
واذا الواو الواقع في هذين المثالين الاخرين واو حال
عند الزمخشري ومقتضاه ان يكون الواقع بعد الواو
اعني الفعل مع الحرف في موضع الحال ولا يستقيم ظاهرا فلذا
يقدر ولو كان الحال كذا وكذا والحالة لو كان كذا كما قال
في قوله تعالى ولامة مومنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ان
التقدير لو كان الحال ان المشركة تعجبكم وتحبونها فان
المومنة خير منها مع ذلك هذا كلامه ولا يخفى حالة واو
اعتراض عند بعضهم وقال الخبري للعطف على محذوف

وارباطين

دو

وهو ضد المذكور اي ان لم يشتمل وان اشتملوا طلبوا
العلم لو لم يكن بالصين ولو كان بالصين فيعود الامر
عند التقدير الى الصورة الاولى فيكون انسلاخ
معنى الشرط من جهة ان الشي الواحد لا يكون مشروطا
بالشي ونقيضه وهذا هو الظاهر ويحذف الحال كما اذا
قال لم يجى زيد راكبا فتقول بلى جاء زيد اي بلى جاء راكبا
فحذفت الحال القيام القرينة وانما يجوز ان لم تنب عن غيرها
مثل ضربي زيدا قايما لما ياتي او لم يتوقف المراد على ذكرها
نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وكذا العامل في الحال يحذف
جوازا مثل حسبي قادرين اي بلى نجمعها ولزوما في الحال الموكدة
بعقيب جملة من اسمين نحو زيد ابوك عطوفا اي احقه
عطوفا لانه لا يستقيم تقييد الابوة بحال الفساد المعنى والعلم
ضرورة بانه تقييدها لانه يستلزم نفي المقيد عند نفيه
فعلم ان المراد احقه عطوفا فيكون التقييد راجعا الى
المعرفة فيرجع بهذا التقدير الى الحال المفيدة فتدخل
في حد الحال وانما قيد الجملة بذلك لانها لو كانت فعلية لم
يكن عامل الحال الواقعة بعدها واجب الحذف وفي ضربي زيد
قايما مما يكون الحال فيه سادة مسد الخبر هذا على قول
الاكثر لا على الكوفيون الذي ذهبوا اليه من انه معمول للمبتدا من
تتمة والخبر مقدر بعده وقد جاءت اسماء بالنصب عليها
اي على الحال فلم يستعمل الا كذلك نحو طرا وقاطبة وكافة وقد

Copyright © King Saud University